الفصل السابع

الوقاية والعلاج للإعاقة العقلية

مقدمة

أولاً : محاور مواجهة مشكلة الإعاقة .

ثانياً : طرق الوقاية وتجنب حدوث الإعاقة العقلية .

ثالثاً : الإجراءات اللازمة للوقاية من الإعاقة العقلية .

رابعاً : كيفية تجنب حدوث الإعاقة العقلية .

خامساً : معالم علاج الإعاقة العقلية .

سادساً : أنواع علاج الإعاقة العقلية .

سابعاً : شروط نجاح علاج الإعاقة العقلية .

الفصل السابع
الوقاية والعلاج للإعاقة العقلية

مقدمة

تقوم الوقاية من الإعاقة العقلية على أساس الفهم الكامل لأسباب المشكلة وحدودها ، فإذا كانت الإعاقة العقلية ناتجة عن إصابات أو تلف بالجهاز العصبى المركزى فلا فائدة من علاجها بأى وسيلة ، فمتى تلفت خلايا المخ لايمكن إعادة بنائها كالخلايا الجسمية الأخرى وفى هذه الحالة لا يكون الحل سوى الرعاية وتوفير الفرص الملائمة لتنمية ما بقى لدى الفرد من قدرة عقلية إلى أقصى حد ممكن ومساعدته على إستغلالها أستغلالاً كافياً ، وإذا كانت الإعاقة العقلية تنتج عن عوامل مرضية معروفة أصابت الفرد فيجب الإسراع فى وقاية الجهاز العصبى من المضاعفات التى قد تصيبة ، مثل حالات نقص الأكسجين فى الدم أو الولادة المبكرة قبل تمام نمو الجنين ، أو الأصابة ببعض الأمراض كالزهرى ، وفى الحالات التى يولد فيها الطفل بخلل إذا أهمل أدى إلى تلف الجهاز العصبى ويتوقف مدى تأثيرة على الإسراع فى العلاج .

وإذا كانت الإعاقة من النوع الذى أمكن التوصل إلى وسيلة لعلاجه وحب المبادرة بالعلاج حتى تأتى بالنتائج المرجوة ، ومباشرة الحالة ، مباشرة طيبة مستمرة ، وإذا لم تصاحب الإعاقة العقلية بعجز بيولوجى معروف فإنها فى العادة تكون ناتجة عن نقص فى المنبهات فى الاضطراب الانفعالى وفى هذه الحالة يجب أن تركز الجهود حول تحسين الحالة التى

يعيش فيها الفرد ولذلك يجب تضافر جهود كل من الأطباء والمتخصصين فى علم النفس والتربية والاجتماعيين لوضع البرامج الوقائية اللازمة للحد من حدوث الإعاقة العقلية وأن تتعاون كل الأجهزة المعنية فى المجتمع لنشر تلك البرامج وتوصيلها إلى جميع السكان وفى كل مكان بالمجتمع .

أولاً : محاور مواجهة مشكلة الإعاقة

قد أنعكس الفهم الحديث للإعاقة على إنجاز عالمى أخر وهو البرنامج العملى العالمى للمعاقين ، فقد حدد البرنامج المحاور الآتية لمواجهة مشكلة الإعاقة ومن أهم أهداف ومحاور لمواجهة مشكلة الإعاقة ما يلى :-

١- الوقاية

وهى التدابير اللازمة التى تستهدف منع حالات الاعتدال العقلى أو الجسمانى أو الحسى (الوقاية الأولية) أو إلى منع الاعتدال بعد حدوثة من أن يؤدى إلى نتائج سلبية جسمانياً ونفسياً واجتماعياً .

٢- إعادة التأهيل

وهى العملية الموجهة والمحدودة زمنياً الخاصة بتمكين الشخص رجلاً كان أو إمرأة من الوصول إلى أفضل مستوى وظيفى عقلى وجسمانى واجتماعى، وبذلك يتوافر له أولها الوسائل اللازمة لتغيير مجرى حياته أو حياتها ، ويمكن أن يتضمن ذلك إجراءات تستهدف التعويض عن فقدان وظيفة أو الحد منه بالمعينات التقنية مثلاً ، أو غير ذلك من التدابير المستهدفة إلى تسهيل أو عادة التكيف الاجتماعى .

٣- تكافؤ الفرص

وهى طريقة وضع النظام العام للمجتمع فى متناول الجميع ويشمل هذا النظام البيئة الطبيعية والبيئة الثقافية والإسكان والنقل والخدمات الاجتماعية والصحية وفرص التعليم والعمل والحياة الثقافية والاجتماعية بما فيها المرافق الرياضية والترفيهية .

ثانياً : طرق الوقاية وكيفية تجنب حدوث الإعاقة العقلية

إن الآثار السلبية المترتبة على هذه الإعاقة متعددة وتشمل جميع جوانب النمو الإنسانى ، عقلياً وجسمياً واجتماعياً وهذا كله يوضح لنا أن جوانب هذه الإعاقة وأبعادها متعددة ومتداخلة حيث تشمل البعد الطبى والتربوى والنفسى والاجتماعى والمهنى .

طرق الوقاية من الإعاقة العقلية

للوقاية من الإعاقة العقلية ينبغى تضافر جهود كل من المتخصصين فى التربية وعلم النفس والاجتماعيين والأطباء لوضع البرامج الوقائية اللازمة للحد من حدوث هذ الإعاقة وأن تتعاون الأجهزة المعنية فى المجتمع لنشر تلك البرامج وتوصيلها إلى جميع السكان فى كل مكان بالمجتمع .

أ - دور علماء النفس والتربية للوقاية من الإعاقة العقلية

يقع على علماء النفس والتربية بخاصة المتخصصين فى مجالات إعاقات الطفولة والتربية الخاصة العبء الأكبر فى علاج الإعاقة العقلية

والوقاية منها والحد من أثارها السلبية على الطفل والأسرة والمجتمع أيضاً حيث يقومون بإعداد البرامج الإرشادية لتبصير الآباء والأمهات بأبعاد الإعاقة العقلية طرق الوقاية منها وكيفية التعرف عليها وتشخصيها مبكراً وسبل مواجهتها وعلاجها وعليهم أيضاً تقديم الإرشاد النفسى لذوى المعوقين عقلياً للتخفيف من الآثار النفسية السلبية التى يسببها وجود طفل معوق فى الأسرة ، ثم تقديم البرامج التربوية والتأهيلية لإعداد المعاقين عقلياً لمواجهة الحياة الاجتماعية والإندماج فى المجتمع كذلك إعداد برامج العلاج النفسى والعلاج السلوكى لعلاج الاضطرابات الإنفعالية والسلوكية لدى هؤلاء الأفراد .

ب – دور الاجتماعين للوقاية من الإعاقة العقلية

على الاجتماعين تقديم الخدمات الاجتماعية اللازمة لتحسين الظروف البيئية المحيطة بالطفل ، وتقديم النصح للوالدين وللمقبلين على الزواج لتبصروهم بالآثار الاجتماعية للإعاقة العقلية وإرشادهم إلى الجهات المتخصصة للفحص الطبى والنفسى للوقاية من هذه الإعاقة ، كما يرشدون الوالدين إلى المتخصصين فى علاج المعوقين عقلياً وتربيتهم وتأهيلهم وذلك كله يتم من خلال مراكز خدمة البيئة والتوجه الأسرى بالأحياء المختلفة بالمدن والقرى.

حـ – دور الأطباء للوقاية من الإعاقة العقلية

يقوم الأطباء بوضع الإجراءات الواجب إتباعها لمنع حدوث المشاكل البيولوجية التى تؤدى إلى الإعاقة العقلية ، وتحديد الأمراض التى تسبب

هذه الإعاقة سواء بذاتها أو مضعافاتها ، ووضع طرق الوقاية منها وعلى الأطباء أيضاً إجراء التحاليل والفحوص الطبية اللازمة للأمهات الحوامل ، وللأزواج قبل الإنجاب لاكتشاف العوامل الوراثية أو المرضية التى يمكن أن تؤدى إلى الإعاقة العقلية ، وعليهم أيضاً التدخل السريع لتقديم العلاج الطبى لبعض الحالات التى تحتاج إلى علاج طبى أو تدخل جراحى فورى لمنع تدهور الحالة .

د – دور الإعلاميين للوقاية من الإعاقة العقية

تقوم وسائل الإعلام المختلفة لنشر طرق الوقاية من الإعاقة العقلية التى يعد المتخصصون فى هذا المجال وإعداد البرامج الإذاعية والتليفزيونية التى تعتمد على أسس علمية متخصصة لنشر الوعى بالإعاقة العقلية والفهم السليم لمفهومها والعوامل المؤدية إليها وكيفية مواجهتها ، كما يقع على عاتق الإعلاميين الجزء الأكبر فى تكوين اتجاهات سليمة وإيجابية لدى الناس نحو الإعاقة والمعوقين وعليهم أيضاً العمل على تنقية وسائل الإعلام من الأعمال التى تتضمن استخفافاً بالأفراد المعوقين عقلياً أو اتخاذهم مادة للكوميديا الرخصية ، حيث يترتب على هذه الأعمال أضرار نفسية بالغة لدى أصحاب الإعاقة وذويهم مما يعرقل الجهود المبذولة لعلاج هؤلاء الفراد كما تساعد هذه الأعمال غير المدروسة وغير العلمية على نشر الاتجاهات السلبية والخاطئة لدى الناس نحو الإعاقة والمعوقين .

ثالثاً : الإجراءات اللازمة للوقاية من الإعاقة العقلية

تتمثل الإجراءات اللازمة للوقاية من الإعاقة العقلية فيما يلى : - .

١ - نشر الأسباب والعوامل المؤدية إلى الإعاقة العقلية بين المواطنين فى كل مكان فى المجتمع .

٢ - نشر الثقافة الصحية والوعى الصحى فى جميع أنحاء المجتمع .

٣ - نشر الآثار الضارة من التعرض للأشعاع بين الأمهات الحوامل والقائمين على العمل فى مجال الإشعاع .

٤ - إنشاء مراكز إرشادية لتقديم الاستشارات الطبية والنفسية للأزواج قبل الأنجاب لتفادى حدوث الإعاقة العقلية بقدر الإمكان ، وتقديم النصح والإرشاد لآباء وأمهات المعوقين عقلياً عن أنسب الطرق لعلاج أبنائهم وتوضيح الاتجاهات الحديثة فى تربيتهم ومعاملتهم وتأهيلهم وإرشادهم إلى الجهات المتخصصة التى تقدم هذه الخدمات التربوية والتأهيلية .

٥ - نشر الآثار الضارة لتعاطى بعض العقاقير الطبية والأدوية التى تسبب إصابة الأجنة بالإعاقة العقلية .

٦ - تقديم الرعاية الصحية للأم والجنين أثناء الحمل والولادة وتتضمن هذه الرعاية الإجراءات الآتية :

أ . تنمية الوعى الصحى لدى الأم الحامل وإجراء الفحوص الدورية لها أثناء فترة الحمل .

ب . اتخاذ الإجراءات اللازمة لوقاية الأم من الأمراض الوبائية الفيروسية أثناء الحمل مثل : الحصبة الألمانى والسعال الديكى والزهرى .

حـ . عدم التعرض لأشعة إكس (X- Ray) أو النظائر المشعة أثناء فترة الحمل .

د . الامتناع عن تناول عن أى عقاقير طبية أثناء فترة الحمل .

هـ . الامتناع عن المسكرات والتدخين أثناء فترة الحمل .

و . اتخاذ الإجراءات والاحتياجات اللازمة لتخفيف أخطار الولادة .

٧ – الاكتشاف المبكر لحالات الإعاقة العقلية وتقديم الخدمات العاجلة للحالات التى تتطلب علاجاً طبياً أو تدخلاً جراحياً فورياً لمنع تدهور الحالات وتفاقمها مثل حالات العامل Rh التى تتطلب نقل دم من وإلى الطفل بمجرد ولادته أو خلال أسابيع قليلة من الولادة ، وحالة استسقاء الدماغ التى تتطلب تدخلاً جراحياً خلال الشهور أو الأسابيع الأولى من الولادة لوقف تمدد السائل الشوكى يضغط على المخ .

رابعاً : كيفية تجنيب حدوث الإعاقة العقلية

للحد من حدوث الإعاقة يجب أولا دراسة الأسباب الرئيسية للإعاقة وكيفية تجبنها ويمكن تلخيص كيفية تجنب حدوث الإعاقة العقلية بالطرق التالية.

١ – الفحص قبل الزواج

يعتبر هذا النوع من الفحوص الوراثية مهماً وضرورياً وخاصة فى مجتمعاتنا العربية بوجه عام والخليجية بوجه خاص لأن زواج الأقارب ينتشر بمعدلات عالية مقارنة بالمجتمعات الأخرى ونظراً لانتشار مثل هذا الزواج فإن ذلك قد يساعد على ظهور بعض الجينات الوراثية المتنحية أو

متعددة الأسباب مثل أمراض الاستقلاب الغذائى وعدد كبير من متلازمات التشوهات الخلقية المتعددة ذات الصفة المتنحية ومتعددة الأسباب ومن الأمراض الوارثية ، أمراض الدم الوراثية مثل الأنيما المخية وأنميا البحر الأبيض المتوسط ، ويتم عمل هذا الفحص لكل الأشخاص المقبلين على الزواج ، كما يجب على الوزارة تبنى فكرة فحص الطلبة والطالبات فى المرحلة الثانوية وتشخيص حاملى المرض وتقديم النصح الوراثى فى كيفية تجنب حدوث مثل هذا المرض فى الأجيال القادمة .

٢- الفحص الوراثى للزيجوت قبل إلتصاقة بجدار الرحم

ويتم هذا بأخذ الخلية أو الجسم القطبى وفحص المحتوى الوراثى بوسائل التحاليل الوراثية الخلوية وكذلك الوراثية الجزيئية بتطبيق بروتوكولات الفحص والتشريح الجينى ، ولقد لعب جهاز الإكثار وتخليق الحامض النووى دوراً بارزاً فى هذه الفحوصات ويتم ذلك من خلال الكشف عن الكثير من الطفرات الجينية وهذه وسيلة من الوسائل التى يمكن بها التغلب على الكثير من الأمراض الوراثية المسببة للإعاقة دون الدخول فى مشاكل شرعية مثل الإجهاض حيث يتم هذا قبل التصاق الزيجوت بجدار الرحم .

٣- الفحص الوراثى قبل الولادة

يتم الفحص الوراثى قبل الولادة بطرق كثيرة منها :

أ . أخذ عينات من مشيمة الجنين أو الوسائل المحيطة به .

ب . دم من الحبل السرى للجنين .

كما أن هناك طرق أخرى تعتمد على أبحاث بيوكيميائية مثل :

أ – تقدير مستوى البروتين الجنينى .

ب – هرمون المشيمة .

ويضاف إلى ذلك الأبحاث فوق الصوتية والإشعاعية والرنين المغناطيسى ، وتشمل هذه الفحوصات العينات النسيجية والسائلية " السائل الأمنيوسى " غير أن لهذة الطريقة بعض المأخذ الشرعية التى تحذر من أستعمالها فى كثير من الدول الإسلامية .

٤ – المسح الوراثى للأطفال حديثى الولادة

يشمل هذا المسح على الكثير من أمراض الأستقلاب الغذائى مثل :

أ – مرض الفينيل كيتونيوريا .

ب – الهستيدين التيروزينيميا .

حـ _ هرمون الغدة الدرقية .

د – مرض الجلاكتوزيميا .

لمعظم هذه الأمراض علاج الطفل يقدم بواسطة أدوية أو رجيم غذائى خاص يمنع من حدوث الإعاقة العقلية لديه أو الحد من شدة الإعاقة نفسها.

يتضح من ذلك أنه يجب التركيز على الجوانب الوراثية المسببة للإعاقات الذهنية والجسدية المختلفة وسبل التشخيص لمعرفة الأسباب المختلفة لهذه الأمراض والكشف عنها فى وقت مبكر .

٥- دور النصح الوراثى

يجب النصح الوراثى للأباء والعائلات التى ينتشر فيها هذه الأمراض الوراثية مع التركيز فى إجراء هذا النصح على ماهية المرض ومسبباته وطرق الوقاية منه بصورة مبسطة .

خامساً : معالم علاج الإعاقة العقلية

تتحدد معالم الإعاقة العقلية وفقاً لدرجة الإعاقة والحالة الباثولوجية لها والمرحلة العمرية التى يمر بها الفرد المعاق عقلياً ويتضح ذلك فيما يلى :

أولاً - العلاج حسب درجة الإعاقة

حيث تختلف أنواع البرامج العلاجية اللازمة لكل فئة من فئات الإعاقة العقلية ويختلف مضمون هذه البرامج من فئة إلى أخرى :

١ . فئة الإعاقة العقلية البسيطة

يتطلب علاج الأطفال من فئة الإعاقة العقلية البسيطة إعداد برامج تعليمية وتربوية خاصة تشتمل على بعض المهارات المعرفية كالقراءة والكتابة والحساب بقدر ما تسمح به قدراتهم العقلية كما تشمل على الأنشطة الاجتماعية والمهارات الشخصية والأسرية من أجل تدريبهم للقيام بالأعمال اليومية ومواجهة الحياة الاجتماعية وتصريف شئونهم الشخصية بأقل قدر من الإعتماد على الآخرين وتأهيلهم للإلتحاق بالأعمال الحرفية البسيطة والوظائف الروتينية الصغيرة لتحقيق الأكتفاء الاقتصادى فى سن الرشد ، كما يتطلب علاج أفراد هذه الفئة برامج علاج لتصحيح عيوب

النطق والكلام لديهم وتنمية حصيلتهم اللغوية ومساعدتهم على التعبير اللفظى من أجل تحقيق أكبر أستفادة لهم من البرامج التعليمية والتربوية التى تقدم لهم وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين .

٢ . فئة الإعاقة العقلية المتوسطة

يحتاج علاج الأطفال من فئة الإعاقة العقلية المتوسطة إلى برامج تدريبية خاصة تشتمل على المهارات الشخصية والاجتماعية التى تمكنهم من العناية بأنفسهم والتعايش مع الآخرين كما تتضمن تدريبات على بعض الأعمال اليدوية البسيطة لمواجهة الحياة الاجتماعية اليومية وتأهيلهم للألتحاق ببعض الأعمال التكرارية البسيطة كوسيلة لكسب العيش فى سن الرشد ، كما يحتاج علاج أفراد هذه الفئة إلى برامج العلاج التصحيحى لعلاج التشوهات والعيوب الجسمية التى تظهر بينهم ويكون لها أثر سلبى على حالاتهم النفسية وعلاقاتهم الاجتماعية .

٣ . فئة الإعاقة العقلية الشديدة أو الحادة

يتطلب علاج الأطفال فئة الإعاقة العقلية الشديدة أو الحادة إلى برامج العلاج الطبى حيث ينتشر بينهم حالات قصور الحواس كالسمع والبصر ويحتاجون إلى العلاج التصحيحى حيث تتفشى بينهم العيوب والتشوهات الجسمية ، وتتضمن برامج العلاج التربوى لهؤلاء الأفراد تدريبات خاصة على جميع المهارات الأساسية للعناية بالنفس كالطعام والشراب وعادات التوالت والنظافة الشخصية وبعض المهارات الاجتماعية البسيطة التى تمكنهم من العيش بين الآخرين وتحقيق قدر من التكيف مع

البيئة التى يعيشون فيها وتقليل اعتمادهم على الآخرين فى بعض شئونهم اليومية الخاصة .

٤ . فئة الإعاقة العقلية المطبقة أو الأساسية

يتطلب علاج حالات الإعاقة العقية المطبقة أو الأساسية إلى برامج العلاج السلوكى التى تستخدم فنيات وإجراءات تعديل السلوك لتدريبهم على طلب المساعدة من الآخرين ومساعدتهم على الإحساس بالخطر وكيفية التعبير عن ذلك وطلب الحماية عند الشعور بالخطر كما يحتاج أفراد هذه الفئة إلى برامج الرعاية الطبية حيث تكثر بينهم الأمراض ونوبات الصرع والإعاقات الحسية والحركية .

ثانياً – العلاج حسب الحالة الباثولوجية للإعاقة

تحتاج بعض حالات الإعاقة العقلية إلى علاج طبى فورى بعد الولادة مباشرة أو خلال الأسابيع الأولى من حياة الطفل وتختلف أنواع العلاج الطبى لهذه الحالات باختلاف الحالة الباثولوجية لها وذلك كما يلى :

١ . حالات الإعاقة العقلية الناتجة عن اضطراب التمثيل الغذائى

تحتاج هذه الحالات وخاصة الحالات الناشئة عن عدم تمثيل البروتين فى الجسم إلى إعطاء الطفل وجبات غذائية معينة منذ الميلاد وحتى فترة طويلة من العمر .

٢ . حالات الإعاقة العقلية التى تنشا عن اضطراب الغدد الصماء

تتطلب علاج الطفل المصاب بهذه الحالة وخاصة الأضطراب فى إفراز الغدة الدرقية إلى تعاطى هرمون الثيروكسين وهى خلاصة الغدة الدرقية ، ويجب أن يبدأ العلاج منذ الولادة ويستمر مدى حياة الطفل فى معظم الحالات .

٣ . حالات الإعاقة العقلية الناتجة عن اختلاف مكونات الدم

فى بعض حالات الإعاقة العقلية يكون السبب فى حدوثها اختلاف دم الأم عن دم الجنين من حيث العامل RH وتحتاج هذه الحالة إلى نقل دم فوراً من وإلى الطفل بمجرد ولادته حتى لا تسوء الحالة بمرور الوقت ، وحديثاً أمكن اكتشاف هذه الحالة اثناء الحمل ، وصار من لممكن إجراء هذه العملية أثناء الحمل أيضاً فى بعض الحالات .

٤ . حالات الإعاقة العقلية الناتجة عن تمدد السائل المخى الشوكى

حيث يؤدى تمدد السائل المخى الشوكى بشكل غير سوى إلى الضغط المستمر على المخ وتتطلب هذه الحالة إلى إجراء جراحة سريعة للطفل لتصحيح مسار هذا السائل وإيقاف أثره الضاغط على المخ .

وتحتاج أيضاً هذه الحالات إلى العلاج النفسى والتربوى والنصحيحى وذلك حسب درجة الإعاقة وحيب المراحل العمرية التى يمر بها الطفل .

ثالثاً : العلاج حسب المرحلة العمرية للحالة

كما تختلف البرامج العلاجية اللازمة للإعاقة العقلية تبعاً لدرجة

الإعاقة والحالة الباثولوجية ، تختلف أيضاً تبعاً للمرحلة العمرية التى يمر بها الفرد المعوق عقلياً ، بحيث تتلائم هذه البرامج مع متطلبات النمو فى كل مرحلة من مراحل النمو لدى كل طفل كما يلى :

يتمثل العلاج حسب المرحلة العمرية للحالة فى المرحلة التالية : -

أ – مرحلة الطفولة المبكرة أو مرحلة الرضاعة Lnfant

وهى المرحلة التى تبدأ منذ الميلاد وحتى سن سنتين ، ويحتاج الطفل فى هذه المرحلة إلى برامج الإثراء البيئى لتنمية الحواس وتنمية مظاهر النمو العقلى والاجتماعى لديه ، هذا إلى جانب العلاج الطبى اللأزم لبعض الحالات.

ب – مرحلة الطفولة المتوسطة أو مرحلة المشى Toddler

وتبدأ هذه المرحلة لدى بعض المعوقين عقلياً ، من سن سنتين حتى سن الرابعة وقد تتأخر بدايتها إلى سن متقدمة عن ذلك فى بعض حالات الإعاقة العقلية الشديدة وفى هذه المرحلة يحتاج الطفل إلى تدريبات العلاج الطبيعى لتنمية القدرات الحركية كالمشى والقبض على الأشياء والتوازن الحركى كما يحتاج الطفل فى المرحلة إلى التدريب على مهارات العناية بالنفس مثل الطعام والشراب وعادات التواليت .

ح – مرحلة الطفولة المتأخرة Child

وتبدا هذه المرحلة من سن ٤ سنوات وحتى بداية سن المراهقة ويحتاج الأطفال فى هذه المرحلة من فئتى الإعاقة الخفيفة والمتوسطة إلى برامج التدريب على التخاطب وعلاج عيوب النطق والكلام ، كما يحتاجون

إلى البرامج التربوية الخاصة التى تتضمن تعلم المهارات الشخصية والاجتماعية وبعض المهارات المعرفية كما يتضمن مبادئ القراءة والكتابة والعمليات الحسابية الأساسية وذلك بالنسبة للأطفال القابلين للتعلم ، وفى هذه المرحلة يتعلم الطفل عادات الملبس والهندام وعادات المائدة والنظافة الشخصية والتعامل مع الآخرين وبعض الأعمال اليدوية مثل أعمال المنزل والأعمال الحرفية البسيطة وذلك كله يتم بناء على درجة النمو العقلى ومدى قدرة الطفل على استيعاب كل مهارة من هذه المهارات .

د . مرحلة المراهقة Adolescence

فى هذه المرحلة يجب أن يدرب المعوق عقلياً على المهارات الاجتماعية والأعمال اليدوية والحرفية البسيطة وتأهيلة للالتحاق بالأعمال البسيطة والوظائف الروتينية الصغيرة فى مرحلتى الشباب والرشد وذلك تبعاً للقدرة العقلية ودرجة الإعاقة وأثرها على مظاهر النمو المختلفة لدى الفرد ويحتاج المعوقون عقلياً فى هذه المرحلة إلى برامج الإرشاد النفسى لمساعدتهم على تحقيق التوافق الشخصى والاجتماعى ، هذا إلى جانب البرامج التربوية والتعليمية للقابلين للتعلم .

هـ . مرحلة الشباب Youth

فى هذه المرحلة تقدم البرامج الإرشادية للتوجة المهنى بالنسبة للقادرين على مزاولة العمل ، وذلك لمساعدة هؤلاء الأفراد فى الحصول على عمل يناسب قدراتهم وإمكاناتهم مع الاستمرار فى برامج الإرشاد النفسى والتربوى والبرامج التدريبية لتحسين قدراتهم على العمل ، وتحقيق

التفاعل الإيجابى مع الآخرين .

سادساً : أنواع علاج الإعاقة العقلية

نظراً لتعدد أبعاد الإعاقة العقلية وتعد الأسباب المؤدية إليها ثم تعدد الآثار والمشكلات المترتبة عليها ، لذا فقد تعددت أنواع العلاج اللازم لمواجهة هذه الإعاقة وفيما يلى أهم أنواع العلاج اللازم للإعاقة العقلية :

١- العلاج الطبى Medicol Therapy

تحتاج بعض حالات الإعاقة العقلية إلى التدخل الطبى لانقاذ الحالة من التدهور وذلك خلال الأسابيع والشهور الأولى من الولادة ، حيث تتطلب بعض الحالات نقل دم من وإلى الطفل كما فى حالة الإعاقة الناتجة عن اختلاف دم الأم عن دم الجنين من حيث العامل RH وحالات تتطلب إجراء جراحة سريعة كما فى حالات استسقاء الدماغ حيث يتم تصحيح مسار السائل الشوكى وإيقاف أثره الضاغط على المخ ، وقد يتمثل العلاج الطبى للإعاقة العقلية فى وصف نظام غذائى معين لبعض الحالات منذ الولادة ويستمر هذا النظم لمدة طويلة من عمر الطفل كما فى حالة البول الفينيلكيتونى وهى الحالة الناجحة عن ترسيب حمض البيوفيك فى الدم ، أو أعطاء بعض الهرمونات للطفل كما فى حالة القزامة أو القماء التى تنتج من نقص أو إنعدام هرمون الغدة الدرقية وتحتاج بعض حالات الإعاقة العقلية إلى متابعة طبية وهى الحالات التى يصاحبها بعض الأمراض الجسمية كأمراض الجهاز التنفسى أو القصور فى وظائف الأعضاء الحسية كالسمع والبصر ونوبات الصرع .

٢- العلاج النفسى (السيكولوجى) Psychotherapy

يلزم العلاج السيكولوجى لكل من المعوقين عقلياً وذويهم ، حيث تتطلب حالات الإعاقة العقلية برامج العلاج النفسى والعلاج السلوكى لمعالجة الاضطرابات الانفعالية والسلوكية التى تسببها الإعاقة العقلية ، والتى قد تنشأ من الظروف الاجتماعية المحيطة بالطفل والاتجاهات السالبة للآخرين نحوة ، أما العلاج السيكولوجى لذوى المعوقين عقلياً فإنه يتمثل فى برامج الإرشاد لنفسى للوالدين لمساعدتهما على تقبل طفلهما وطرق معاملتة ، والتوجهات العلاجية الصحيحة اللازمة للطفل ، والتوقيت المناسب للتقدم بالطفل إلى البرامج التربوية والتأهيلية الملائمة له حسب المرحلة العمرية التى يمر بها ، وحسب درجة إعاقتة كما يتضمن العلاج السيكولوجى برامج تغيير الاتجاهات نحو الإعاقة والمعوقين وبخاصة اتجاهات الأشخاص الذين يتعاملون مباشرة مع المعوقين عقلياً وهم الآباء والأمهات والأخوة والأخوات العاديين والمعلمين والمعلمات وجميع القائمين على تربية الأطفال وتأهيلهم .

٣- العلاج السلوكى Pehavior Therapy

أحياناً يطلق على هذا النوع من العلاج " تعديل السلوك " Pehavior Modefiction ويتضمن العلاج السلوكى أو تعديل السلوك البرامج العلاجية التى تعد من أجل خفض معدل ممارسة سلوك غير مرغوب أو القضاء على هذا السلوك نهائياً ، كما يتضمن البرامج التدريبية التى تهدف إلى إكساب الطفل سلوك جديد يراد تعليمه له أو زيادة معدل

ممارسات سلوك مرغوب ، ويعتمد العلاج السلوكى على إجراءات وفنيات خاصة يختلف استخدامها من حالة إلى أخرى تبعاً لدرجة الإعاقة وتبعاً لنوع السلوك المراد تعديله لدى الطفل ، ولا يحتاج العلاج السلوكى إلى مهارات لغوية أو لفظية ، لذا فهو يناسب المعوقين عقلياً تماماً ، ولقد أكدت الدراسات التى أجريت فى هذا المجال نجاح العلاج السلوكى فى الحد من المشكلات السلوكية لدى هؤلاء الأفراد وفى إكسابهم كثير من السلوك الاجتماعى الإيجابى ولقد أمكن باستخدام فنيات تعديل السلوك مع حالات الإعاقة العقلية الشديدة إكساب هؤلاء الأفراد كثير من مهارات العناية بالنفس والمهارات الاجتماعية التى تساعد على اعتماد الطفل على نفسه فى تصريف شئون حياته اليومية وتقليل اعتماده على الآخرين ، ونجح حديثاً استخدام فنيات تعديل السلوك فى تدريب الأفراد المعوقين عقلياً من فئة الإعاقة المطبقة أو الأساسية والتى لا يتجاوز نسب ذكاء أفرادها عن ٢٤ ، حيث أن هؤلاء الأفراد لا تنمو لديهم القدرة على المشى وكان يطلق عليهم حتى وقت قريب فئة العزل Castodial حيث يعزل أفراد هذه الفئة عن المجتمع ويودعون فى مؤسسات أيوائية حتى يحكم الله فى أمرهم ، ولم يكن يقدم لهم آية برامج تربوية أو تدريبية بسبب اليأس من نتاج هذه البرامج .

٤- العلاج التربوى

ونقصد به البرامج التربوية الخاصة التى يقوم بإعدادها المتخصصون فى علم النفس والتربية والتى يراعى فيها القدرات والإمكانات المحدودة للمعوقين عقلياً والخصائص والسمات التى يتميزبها هؤلاء الأفراد فى

نواحى التعلم والتدريب ، ويهدف العلاج التربوى إلى إخراج القدرات المحدودة لدى هؤلاء الأفراد وتنميتها عن طريق التدريب على المهارات الشخصية والأسرية والاجتماعية لمواجهة الحياة الاجتماعية اليومية والتفاعل الايجابى مع الآخرين ممن يعيشون بينهم ، والإندماج فى المجتمع وبهذا تقل المشكلات النفسية والاجتماعية المترتبة على الإعاقة العقلية ، حيث أكدت نتائج العديد من الدراسات نجاح البرامج التربوية الخاصة فى تنمية المعوقين عقلياً وعلاج الكثير من مشكلاتهم النفسية والاجتماعية .

٥- علاج النطق والكلام Speech Therapy

أن معظم المعوقين عقلياً يحتاج إلى هذا النوع من العلاج حيث يعانون من عيوب كثيرة فى النطق والكلام كالإبدال والحذف والتهتهة وعيوب فى أخراج الأصوات ويتأخرو فى الكلام ويتسمون بالكلام الطفلى Baby Talk وينقصهم القدرة على التعبير اللفظى ويتأخرون فى النمو اللغوى . ويستفيد من هذا العلاج المعوقين عقلياً من فئتى الإعاقة البسيطة والمتوسطة وبعض أفراد الإعاقة الشديدة .

ويهدف علاج النطق والكلام إلى تصحيح عيوب النطق وإخراج الأصوات وزيادة الحصيلة اللغوية لدى الطفل ومساعدته على التعبير اللفظى السليم والتخلص من الكلام الطفلى ، وهذا يساعد على إندماج الطفل فى الأنشطة الاجتماعية والتعليمية المتاحة له والاستفادة من التدريب على هذه الأنشطة ، كما يساهم فى تفاعل الطفل مع الآخرين وإقامة علاقات إيجابية معهم .

٦- العلاج التصحيحى Corrictive Therapy

ويقصد بهذا النوع من العلاج تصحيح بعض العيوب والتشوهات الجسمية التى يعانى منها الفرد المعوق عقلياً والتى تؤثر سلباً على تقبله لذاته وتزويد من مشكلاته النفسية والاجتماعية حيث تؤدى هذه العيوب والتشوهات الخلقية إلى إنعزاله عن الجماعة ورفض الآخرين له فيما بينهم ويهدف هذا العلاج إلى تحسين المظهر العام الخارجى للجسم لمساعدة الفرد على بناء الثقة والتغلب على مشكلاته النفسية والاجتماعية والتفاعل مع الآخرين والاندماج فى المجتمع الذى يعيش فيه .

سابعاً : شروط نجاح علاج الإعاقة العقلية

بعد التعرف على أنواع البرامج العلاجية اللازم لمواجهة الإعاقة العقلية والتخفيف من آثارها الصحية والنفسية والاجتماعية والتربوية ، وأن نجاح هذه البرامج العلاجية فى تحقيق النتائج المرجوة منها يتوقف على القيام بعدد من الإجراءات كشروط يجب توافرها لانجاح الجهود المبذولة فى العلاج ومن أهم الشروط الواجب توافرها لنجاح علاج الإعاقة العقلية ما يلى : -

١ – التشخيص المبكر للحالة

ويتطلب هذا التشخيص المبكر للحالة ملاحظة الوالدين الطفل بمجرد ولادته وعرضة على الطبيب المتخصص عندما تظهر عليه أية أعراض غير عادية مثل الصراخ المستمر – التشنجات – العرق الغزير – الرائحة غير عادية للبول وشكل الدماغ ، وعلى الوالدين متابعة بدايات النمو ومظاهرة لدى

الطفل ، والقيام بعرض الطفل على المختص بمجرد ملاحظة أى تـأخير أو اضطرابات فى مظاهر نمو الطفل ، مثل تأخر الجلوس والحبـو والمـشى والكلام والإخراج والتشخيص المبكر للحالة يؤدى إلى سرعة العلاج وتقديم خدمات الرعاية اللازمة لها دون تاخير ، ومن المعروف أن لتـأخير فـى العلاج لبعض الحالات يؤدى إلى تفاقمها وتدهورها فضلاً عن تعذر العـلاج بعد ذلك.

٢ – التشخيص الدقيق

إن التشخيص الدقيق يختصر خطوات العلاج ويؤدى إلـى اختيـار أنـواع الخدمات العلاجية الملائمة لكل حالة وتقديمها فى الوقت المناسب ، ويعتمد التشخيص الدقيق على الفحص الشامل لجميع مظاهر النمو لـدى الطفـل عقلياً – اجتماعياً – حركياً – انفعالياً .

٣ – التدخل الفورى

لكى تنجح وسائل العلاج اللازمة للحالة ينبغى أن تقدم فـى حينهـا ودون تأثير وهنا يعتمد على توافر الـشرطين الـسابقين (التـشخيص المبكـر والدقيق).

٤ – الارشاد والتوجية السرى

ينبغى أن يكون بكل مكان فى المجتمع مراكز للتوجية الأسرى ، وعلى هذه المراكز أن تقوم بتوجيه الوالدين إلى المتخصـصين فـى عـلاج الإعاقـة العقلية، وأن يتم ارشادهما نحو المعاملة السليمة للطفل ، ومساعدتهما على تقبل طفلهما وتفهم حالته أو الخدمات العلاجية اللازمة له.

٥ – انتشار البرامج العلاجية للمعوقين عقلياً

يجب أن يصل علاج المعوقين عقلياً إلى كل مكان بالمجتمع ، وهذا يستلزم نشر الوعى بين الناس عن حقيقة الإعاقة العقلية وكيفية مواجهتها والطرق المتبعة للتخفيف من آثارها ، ودعوة المتخصصين فى هذا المجال أن يقوموا بندوات فى مراكز التوجية الأسرى بالأحياء المختلفة للتعريف بالإعاقة العقية والهدف من علاجها وأهمية هذا العلاج .

٦ – مراجعة البرامج العلاجية والتأهيلية وتقويمها

ينبغى تقويم برامج علاج المعوقين عقلياً من آن لآخر والتأكد من أنها تحقق أقصى استثمار لقدرات وإمكانات هؤلاء الأفراد عن طريق إجراء الأبحاث والدراسات العلمية لهذا الغرض .

٧ – تخطيط وتنظيم الجهود العلاجية

أن للإعاقة العقلية أبعاد متعددة والمشكلات المترتبة عليها متعددة وتشمل جميع نواحى نمو الطفل ، ولذلك تعددت سبل العلاج وتنوعت برامج ومحتويات هذه البرامج ، ومن أجل تحقيق الأهداف المرجوة يجب أن يتم التخطيط والتنظيم بين هذه البرامج العلاجية المختلفة ، وتعاون كل المتخصصين من أجل دعم التكامل والترابط بين الجهود المبذولة .